

المنظمة السويدية لرعاية الطفولة

ورشة الموارد العربية

المنظمة الدنماركية لرعاية الطفولة

البرنامج الإقليمي لحقوق الطفل

" التقارير الموازية ورصد وملاحقة الملاحظات الختامية في ضوء اتفاقية حقوق
الطفل في الدول العربية "

الملخص التنفيذي

للتقرير المُعد عن ورشة عمل إقليمية

٢٨ / ٩ - ١٠ / ١ / ٢٠٠٥، برمانا- لبنان

● تضطلع المنظمات غير الحكومية ولجنة اتفاقية حقوق الطفل (CRC Committee) بدور أساسي في حث الحكومات على احترام التزاماتها، وفي زيادة مستوى تقيّد هذه الأخيرة بتقديم تقارير شفافة ذات نوعية جيّدة. وتُعتبر التقارير الموازية التي ترفعها المنظمات غير الحكومية الوطنية إلى لجنة اتفاقية حقوق الطفل بمثابة موادّ تحليلية مكّمة للتقارير التي تقدمها الدول الأطراف. كما أنّها توفر معلومات موازية لتقرير الدولة الطرف حول تطبيق كلّ من أحكام اتفاقية حقوق الطفل. أما الملاحظات الختامية التي تضعها لجنة اتفاقية حقوق الطفل بعد دراسة تقرير الدولة، فتشكل مرجعاً لتحليل تقدّم الدولة في خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وللناداة من أجل إصلاح السياسات والتشريعات.

● عَقَدَت ورشة الموارد العربية، والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال والمنظمة الدنماركية لرعاية الأطفال، ورشة عمل إقليمية تحت عنوان "إعداد التقارير الموازية ورصد وملاحقة الملاحظات الختامية في ضوء اتفاقية حقوق الطفل في الدول العربية" بين ٢٨/٩/٢٠٠٥ و ١٠/١٠/٢٠٠٥ في فندق لو كرييون (Le Crillon) برمانا، لبنان.

استندت ورشة العمل إلى أبحاث أجريت في الأردنّ، واليمن، وفلسطين، ولبنان تناولت عمليات إعداد التقارير وملاحقة الملاحظات الختامية على تقارير البلدان الصادرة عن اللجنة الدولية لحقوق الطفل.

● ولقد تناولت ورشة العمل باهتمام بالغ خبرات المشاركين في ما يتعلق بعملية إعداد التقارير، ومشاركة الأطفال في هذه العملية، وملاحقة الملاحظات الختامية. وقدمت ورشة العمل أيضاً قراءات حول اتفاقية حقوق الطفل وإعداد التقارير الموازية في الدول العربية. وفي ختام الورشة، تم وضع خطة عمل وطنية خاصة بكلّ دولة مشاركة.

ومن خلال مداخلات المشاركين، تمكنت ورشة العمل من التطرق إلى خبرات المنظمات غير الحكومية العربية في عملية إعداد التقارير. كما تناولت إنجازات هذه الأخيرة، وحاجاتها والتحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى الدروس المستفادة، وملاحقة الملاحظات الختامية.

● وهدفت هذه الورشة إلى تعزيز قدرات المنظمات غير الحكومية في ما يتعلق بعمليات إعداد التقارير الموازية وملاحقة الملاحظات الختامية من خلال تبادل الخبرات الإقليمية. كما سعت إلى دعم تطبيق إجراءات إعداد التقارير، وتفعيل التشبيك بين المنظمات غير الحكومية من أجل تعزيز ممارسات إعداد التقارير في المنطقة.

وقد شارك في هذه الورشة سبعة عشر شخصاً من منظمات غير حكومية محلية ودولية تعمل في خمس بلدان (الأردن، واليمن، وفلسطين، ولبنان، ومصر) وكان الموضوع الرئيسي الذي ناقشته ورشة العمل هو تحول عملية إعداد التقارير إلى عملية وطنية حيوية تشمل عدداً من الفاعلين داخل الحكومة، والمجتمع المدني، والمنظمات بين الحكومية.

- وبالإضافة إلى ذلك، ركزت ورشة العمل على تطبيق إجراءات إعداد التقارير في الدول العربية. كما وبحثت في آليات عمل اللجنة الدولية لحقوق الطفل مع عضو اللجنة الدكتور حاتم قطران. فعمل هذه اللجنة يقضي برصد تطبيق اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولين الاختياريين للاتفاقية من قبل الدول الأطراف التي صادقت على اتفاقية حقوق الطفل. ويتم هذا الرصد عن طريق دراسة تقارير الدولة والتقارير الموازية التي تقدمها المنظمات غير الحكومية، ومن ثم يجري العمل على وضع الملاحظات الختامية. وتشكل هذه الأخيرة أداة متابعة لضمان التطبيق، وإصدار أداة رصد لقياس التغيير، وأداة مناداة للتشجيع على التغيير.
- في الواقع، فإن إعداد التقارير هو عملية وطنية تبحث في المسائل المتعلقة بالطفل. وهي تشمل فاعلين مختلفين مثل وكالات الحكومة، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية. وتعتبر هذه العملية أداة للتخطيط، وتطوير السياسات، وتعزيز تطبيق الالتزامات التي أخذتها الدول على عاتقها حيال اتفاقية حقوق الطفل. ويجب ألا يُنظر إليها على أنها مجرد تطبيق بيروقراطي بحث لأحكام المادة ٤٥ (أ) من الاتفاقية.
- وكذلك الأمر، تناولت ورشة العمل دور المنظمات غير الحكومية مع السيد توم هويت (Tom Hewitt) من شبكة المعلومات عن حقوق الطفل (CRIN). فمساهمة المنظمات غير الحكومية في عملية إعداد التقارير تُعبّر عن موقف المجتمع المدني من رؤية الدولة لوضع حقوق الطفل. كما أنها يمكن أن تشمل معلومات مستقلة حول انتهاكات حقوق الإنسان الخاصة بالطفل، وتسلب الضوء على التصير الحاصل في سياسة الحكومة وممارستها. وفي هذا الإطار، يمكن أن تضطلع المنظمات غير الحكومية بدور أساسي في توعية الرأي العام حول مضمون اتفاقية حقوق الطفل وآلياتها. كما يمكنها أن تُدرج مسألة احترام المعايير المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل ضمن سياساتها، وبرامجها، ووثائق التخطيط الخاصة بها، وأن تدعو السلطات المعنية إلى اتخاذ التدابير الضرورية لضمان احترام معايير اتفاقية حقوق الطفل في الممارسة.

- وفي سياق هذه الورشة، قدّمت السيدة دنيز ألين (Denise Allen) عرضاً عن مجموعة المنظمات غير الحكومية التي تُعنى باتفاقية حقوق الطفل (CRC NGO Group) وهي عبارة عن ائتلاف دولي للمنظمات غير الحكومية يعمل من جنيف على تعزيز اتفاقية حقوق الطفل، ورصد عملية تطبيقها. وتعمل لجنة "التنسيق المختصة" على تسهيل مجمل أعمال مجموعة المنظمات غير الحكومية. ويندرج ضمن إطار عمل هذه اللجنة مشروعان أساسيان هما وحدة الارتباط (Liaison Unit)، ومركز الارتباط حول الاستغلال الجنسي للأطفال (The Focal Point on Sexual Exploitation of Children)
- وتبيّن من خلال هذه المداخلات أنّ المنظمات غير الحكومية العربية لجأت إلى طرق متعددة لرصد اتفاقية حقوق الطفل. فقد اعتمدت البحث في بعض حالات انتهاكات حقوق الطفل، ومقابلة بعض الضحايا، وجمع المعلومات من بعض المسؤولين الحكوميين، ومن مصادر متنوعة أخرى تتعلق بمسائل حقوق الطفل مثل الإجراءات البرلمانية، والإحصاءات الرسمية والكتب، والمجلات، والصحف الوطنية، وتقارير الأبحاث، ونتائجها، بالإضافة إلى دراسة التشريعات، والسياسات الوطنية، والميزانيات المخصّصة للأطفال.
- وتوصّل المشاركون إلى الإجماع بأن عملية إعداد التقارير تبدأ باجتماع عامّ للأطراف المعنيين الذين يضعون على أثره خطة عمل وطنية، ويحددون المهمات وفقاً لمدى صلتها بالواقع. فيبدأون بمراجعة تقرير الدولة، ومن ثمّ يقومون بجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة. وبعد ذلك، تعمل لجنة الصياغة على صياغة التقرير الذي سيناقشه الأطراف المعنيون ليُدرجوا تعليقاتهم وإضافاتهم. وفي النهاية، يُرسل التقرير الموازي إلى مجموعة المنظمات غير الحكومية حول اتفاقية حقوق الطفل. وعرض المشاركون لمجموعة من الممارسات المشتركة في عملية ملاحقة الملاحظات الختامية. وتشمل هذه الممارسات نشاطات المناذاة الرامية إلى تعديل التشريعات، وتطبيق السياسات والخطط المتعلقة بحقوق الأطفال، وبناء الائتلافات أو تطوير الشبكات مع الأطراف المعنيين والفاعلين الاجتماعيين، وإطلاق مشاريع تُعنى بإنفاذ حقوق معيّنة، ونشر الوعي حول اتفاقية حقوق الطفل وضمن مشاركة الأطفال.
- وقد تكشفت مناقشات ورشة العمل عن إجماع على أهمية عملية الرصد المنتظم والمستمر لضمان الوصول الدائم والمنتظم إلى البيانات والمعطيات. وشددت

المناقشات أيضاً على أهمية التعاون بين المنظمات غير الحكومية، وعلى الحاجة إلى تطوير مهارات إعداد التقارير والرصد. كما تمّ التطرّق إلى موضوع أساسي آخر هو أطفال الأقليات، وأطفال اللاجئين في الدول العربية.

- وبحث المشاركون في كثير من العقبات التي واجهتها المنظمات غير الحكومية أثناء إعداد التقارير في الدول العربية منها:
 - غياب المعلومات، والإحصاءات، والبيانات ذات الصلة
 - صعوبة الوصول إلى المعلومات، ولا سيما إحصاءات الحكومة
 - عدم وجود نظام لرصد التقدم والإنجازات
 - مشاركة ضعيفة من قبل الأطفال في عمليات إعداد التقارير والرصد
 - مهارات رصد غير كافية نوعاً وكماً
 - نقص في التمويل
 - قلة توافر الخبراء أو ذوي الخبرة في صياغة التقارير
 - جهود عرضية أو غير متواصلة في عملية الرصد وضعف الموارد ذات الصلة
 - إسهامات إقليمية ضعيفة في التقارير الوطنية
 - تنسيق ضعيف بين المنظمات غير الحكومية و/أو تنسيق خجول
 - تسييس آليات عمليتي الرصد وإعداد التقارير أمام اللجنة
 - تردد أو عرقلة من قبل الحكومات
 - روابط دينية وسياسية للمنظمات غير الحكومية
 - أهداف خفية للمنظمات غير الحكومية الدولية
 - صعوبات في معالجة المواضيع "المحظورة"
 - غالباً ما تكون المنظمات الأهلية متخصصة في مجال واحد من مجالات حقوق الطفل فيصعب عليها التطرق إلى كل المواضيع التي تشملها الاتفاقية خصوصاً على ضوء ضعف التكامل في البرمجة أو حتى التشبيك ما بين المنظمات

● توصيات:

- تم التوصل في نهاية ورشة العمل إلى عددٍ من التوصيات منها:
 - أهمية وضع أنظمة رصدٍ لحقوق الطفل سواء على الصعيد المحلي، أو الوطني، أو الإقليمي، وذلك لضمان تدفق منتظم ومستمر للمعلومات المتعلقة بالأطفال
 - أهمية العمل المشترك وإشراك الأطراف المعنيين جميعهم (المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الحكومية الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة، والجهات المانحة، والأطفال، وكافة المكلفين بالواجب)
 - ضمان مشاركة الأطفال في عمليات إعداد التقارير والرصد

- تعميم التقارير على الصعيد الوطني (تقرير الدولة، والتقارير الموازي، والملاحظات الختامية)
- زيادة الوعي والتدريب على عملية رصد تطبيق اتفاقية حقوق الطفل وآليات إعداد التقارير، بالإضافة إلى المناداة وملاحقة الملاحظات الختامية بغية ضمان تطبيق اتفاقية حقوق الطفل، والملاحظات الختامية، ووضع خطة عمل وطنية

● التقييم:

ختاماً، جرى تقييم ورشة العمل من خلال اختبارات سابقة لبدء أعمال الورشة ولاحقة (Pre and Post tests) ومن خلال استمارة تقييم. وقد أظهرت الاختبارات السابقة واللاحقة معرفة جيدة عند المشاركين بعملية إعداد التقارير. إلا أنها كشفت أيضاً عن بعض المفاهيم الخاطئة، ولا سيما حول دور المنظمات غير الحكومية في عملية رصد تطبيق اتفاقية حقوق الطفل، وإعداد التقارير، وملاحقة الملاحظات الختامية. والجدير بالذكر هو أن نتائج الاختبار اللاحق كشفت عن أن المشاركين قد تمكنوا في نهاية الورشة من تكوين صورة أوضح وأكثر شمولية عن آليات إعداد التقارير حول اتفاقية حقوق الطفل، ودور الأطفال في هذه العملية، وملاحقة الملاحظات الختامية، والعلاقة بجهاز الحكومة، وكيفية تخطي معوقاتها. أما التقييم النهائي المكتوب فقد أظهر مستويات عالية من الاهتمام والرضى لدى المشاركين.

وعبر المشاركون عن الحاجة إلى إعطاء المزيد من الوقت لمعالجة المواضيع المطروحة في جدول أعمال الورشة بشكلٍ وافٍ. غير أن المشاركين ثمنوا عالياً تبادل المعرفة والخبرات، وإسهامات أصحاب الخبرة، وخطط العمل الملموسة. أما الشكاوى فقد تركزت على ضيق وقت الجلسات، وتوزيع مواضيع الجلسات وفقاً لمدخلات أصحاب الخبرة المشاركين.

وفي نهاية الورشة، اتفق المشاركون على اعتماد مصطلح "التقرير الموازي" كمرادفٍ عربي لتعبير "the alternative report".